

الأغاني

فعلي فابعث من رأيت مكاني وكتب من فوره بذلك إلى عبد الملك فكتب إليه عبد الملك لا تعارض المهلب فيما يراه ولا تعجله ودعه يدبر أمره وقام الأشقرى إلى المهلب فأنشده بحضرة رسول الحجاج .

(إن ابنَ يوسفَ غرَّه من غزوكم ° ... خفضُ المُقام بجانب الأمصارِ) .

(لو شاهدَ الصَّفَّينَ حينَ تَلَّاقيا ... ضاقت عليه رَحِيبةُ الأقطارِ) .

(من أرضِ سابُورِ الجُنودِ وخَيْلُنا ... مثُلُ القِداحِ بِرَيتَها بشفارِ) .

(من كلِّ خنذِذٍ يُرى بلبانه ... وقَّعُ الطُّبَّةَ مع القنا الخَطَّارِ) .

(ورأى معاودةَ الرِّبِّ باعَ غنيمَةً ... أزمانَ كان محالفَ الإقتارِ) .

(فدع الحروبَ لشيبيها وشبابيها ... وعليك كلَّ خريدةٍ مِعطارِ) .

فبلغت أبياته الحجاج فكتب إلى المهلب يأمره بإشخاص كعب الأشقرى إليه فأعلم المهلب كعبا بذلك وأوفده إلى عبد الملك من تحت ليلته وكتب إليه يستوهبه منه فقدم كعب على عبد الملك واستنشده فأعجبه ما سمع منه فأوفده إلى الحجاج وكتب إليه يقسم عليه أن يعفو عنه ويعرض عما بلغه من شعره فلما وصل إليه ودخل عليه قال إيه يا كعب .

(ورأى معاودةَ الرِّبِّ باعَ غنيمَةً ...) .

فقال له أيها الأمير والله لقد وددت في بعض ما شاهدته في تلك الحروب وأزماتها وما يوردناه المهلب من خطرها أن أنجو منها وأكون حجاما أو حائكا فقال له الحجاج أولى لك لولا قسم أمير المؤمنين لما نفعتك ما أسمع فالحق بصاحبك وردته من وقته